

عليها نبرة خاصة ، نبرة فكاهة أو سخرية أو محاكاة ساخرة الخ (١) ؛ وبعضها الثالث يقع على مسافة أبعد من رأيه الأخير ويعكس بحدة أكبر مقاصده ؛ وهناك أخيراً ورابعاً كلمات محرومة نهائياً من أي مقصد من مقاصد المؤلف ، لذلك تراه يعرضها كشيء كلامي خاص ، فهي خارجة (خارج المؤلف) تماما . ولهذا فتفكك اللغة على اختلافه - التفكك من حيث الجنس أو المهنة أو التفكك الاجتماعي بالمعنى الضيق أو من حيث النظرة إلى العالم أو الاتجاه أو الفرد - وتنوعها الكلامي واللغوي (اللهجات) الاجتماعي يتسقان في الرواية ، حين يدخلانها ، بطريقتيهما الخاصة ويصبحان نظاما فنيا متميزا يوزع قصد الكاتب من حيث هو موضوع توزيعاً أوركسترياً .

وهكذا يمكن للناثر ان يفصل نفسه عن لغة عمله الفني ، ويقدر أو يأخر ، إلى ذلك ، عن مختلف طبقاتها ولحظاتها . إنه يستطيع استخدام اللغة دون أن يمنحها ذاته كاملة ، فهو يتركها نصف غريبة أو غريبة تماما ، لكنه يجعلها ، مع هذا ، تخدم مقاصده في نهاية المطاف . المؤلف لا يتكلم اللغة التي يفصل نفسه عنها بقدر أو بأخر ، بل كأنما يتكلم من خلال لغة ثخنت قليلا وتشيات وتغربت عنه قليلا .

الناثر الروائي لا يختص مقاصد الغير من لغة عمله المتنوعة في أتماطها الكلامية ، ولا يهدم المنظورات الإيديولوجية الاجتماعية (العوالم الكبيرة والصغيرة) التي تتكشف وراء لغات التنوع الكلامي ، بل يدمجها في عمله . الناثر يستخدم الكلمات المأهولة بمقاصد اجتماعية

١ أي ان الكلمات ، إذا فهمت على أنها كلمات مباشرة ، ليست كلماته ، لكنها كلماته بوصفها منقولة بلهجة ساخرة ، معروضة الخ أي بوصفها مفهومة من مسافة مناسبة .